

# الأنماط اللغوية وتنوع اللغات

## بحث في علم اللغة

إعداد / شادية بيومي حامد

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

shadia@mediu.ws

خلاصة— هذا البحث يبحث في الأساس الأول في الأنماط اللغوية وتنوع اللغات.

الكلمات المفتاحية: الأنماط اللغوية وتنوع اللغات.

### I. المقدمة

النمط اللغوي: هو نوع اللغة من حيث تركيبها المورفيمي وتركيبها الصرفي، تتنوع اللغات من حيث تركيبها المورفيمي إلى ما يأتي: لغة عازلة، وهي لغة ذات جذور ثابتة لا تتغير. ولغة لصقية. ولغة تصريفية.

### II. موضوع المقالة

النمط اللغوي: هو نوع اللغة من حيث تركيبها المورفيمي وتركيبها الصرفي.

تنوع اللغات من حيث تركيبها المورفيمي إلى ما يأتي: لغة عازلة، وهي لغة ذات جذور ثابتة لا تتغير. ولغة لصقية. ولغة تصريفية.

وفي معظم الحالات تختلط هذه الأنواع الثلاثة في اللغة الواحدة بدرجات متفاوتة، ويتم تصنيف اللغة ضمن أحد هذه الأنماط على حسب غلبة نمط على آخر في اللغة ذاتها.

مثلاً: اللغة العربية فيها الأنواع الثلاثة: العزل، واللصق، والتصريف. ولكن الغالب على اللغة العربية التصريف. ولذلك نقول بأن اللغة العربية لغة تصريفية.

مثلاً: اللغة التركية: يغلب على اللغة التركية اللصق، نقول مثلاً: "أجزخانة" بيت الدواء، "سَلْخَلِكْ خَانَة" بيت السلاح. "كتب خانة" دار الكتب.

أيضاً موجود عزل في اللغة العربية، مثلاً: عندما نقول: ضرب موسى عيسى. لا نعرف الفاعل من المفعول، إلا بأن الفاعل مقدم، والمفعول مؤخر، ضربت ليلى هدى، لا يعرف الإعراب؛ لأن الإعراب هنا مقدر.

للصق موجود في اللغة العربية، لكنه قليل، مثلاً: عندما نقول: ذهب، أدخل الهمزة في اللصق، أدخل الهمزة على ذهب: أذهب، لصفنا حرفاً بالكلمة، أصبحت عندنا لغة من النوع العازل، وإنما الغالب على اللغة العربية أنها لغة تصريفية: كتب، يكتب، اكتب، كاتب، مكتوب، مَكْتُوب... إلى آخره. فهذه لغة تصريفية.

وأشهر نظرية قسمت اللغات بحسب التطور من حيث قواعد الصرف والتنظيم، قال بها العلامة "شليجل" وتابعه فريق من العلماء؛ حيث قسموا اللغات الإنسانية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: اللغات المتصرفة التحليلية:

ويمتاز هذا القسم بأن كلماته تتغير معانيها بتغير أبنيتها، كما أن أجزاء الجملة يتصل بعضها ببعض بروابط مستقلة تدل على مختلف العلاقات، وتمثل هذا القسم اللغة العربية، واللغات السامية الأخرى، واللغات الهندية الأوربية. سُميت هذه اللغات بالمتصرفة؛ لأن المعاني تتغير بتغير أبنيتها، فنقول مثلاً في اللغة العربية: "فَهْمٌ" للدلالة على المصدر، و"فَهْمٌ" للدلالة على الفعل الماضي، و"أَفْهَمٌ" للدلالة على فعل الأمر، و"مَفْهُومٌ" للدلالة على ما وقع عليه الفهم.

وسميت بالتحليلية؛ لأنه يُعبر فيها عن العلاقات النحوية بأدوات مستقلة. مثال ذلك في اللغة العربية: أعطيتك، وأعطيتك إياه، ونقول: حَضَرَ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ، وحضر محمد فعليٌّ، وحضر محمد ثم علي، وسافر محمد من المملكة إلى القاهرة مع أسرته في الطائرة، فأتخذت اللغة هنا حيل الجملة تحليل أجزاءه، وربط بعضها ببعض بأدوات مستقلة.

فعندما نقول مثلاً سافر محمد وعلي: بالواو. وحضر محمد فعلي: الفاء، وحضر محمد ثم علي، ربطنا الجملة الأولى بالجملة الثانية بـ"ثم"، وسافر محمد ثم علي، أي: ثم سافر علي، وسافر محمد من المملكة... أتينا بـ"من" أداة ربط؛ فـ"من" حرف جرّ، وسافر محمد من المملكة إلى... "من" معناها الابتداء، و"إلى" لانتهاه الغاية.

ومن أوضح أمثلة اللغات التحليلية في اللغات الهندية الأوربية، اللغة الإنجليزية.

القسم الثاني: اللغات اللصقية، أو اللغات الوصلية:

يمتاز هذا القسم بأن تغير معنى الأصل وعلاقته بما عداه من أجزاء الجملة عن طريق حروف تلصق بالأصل قبل الأصل، وتسمى "سابقة" أو بعد الأصل وتسمى "لاحقة". يمثل هذا القسم اللغة التركية، واللغة اليابانية.

سُميت هذه اللغات باللصقية أو الوصلية؛ للطريقة التي تتبعها من حي ث لصق حروف بالأصل لتوضيح المعنى المراد، أو لبيان علاقته بغيره من أجزاء الجملة.

وفي اللغة العربية لصقٌ أيضاً قبل أو بعد.

القسم الثالث: اللغات الثابتة الجذور:

وهي التي تتكون من أصول لا تتغير صورها، ولا تدخلها لواحق، ولا سوابق، ولا تقبل الاشتقاق، ولا التصريف. هذا القسم هو قسم اللغات الثابتة الجذور.

تُحدد وظيفة الكلمة حسب وضعها في الجملة، كما قلت قبل ذلك بأننا: لا نعرف الفاعل من المفعول في: "ضرب موسى عيسى"، أو "ضربت هدى ليلى" إلا أن الفاعل يكون مقدماً، والمفعول يكون بعد الفاعل. إذن تُسمى الجذور الثابتة، أو اللغات الثابتة الجذور.

قلنا: بأن اللغة العربية أيضاً فيها هذا النوع، ولكن غلبة النوع التحليلي على التصريف التحليلي على اللغة العربية تدخل ضمن النوع التصرفي التحليلي.

وهذا القسم من اللغات التي تُسمى اللغات الثابتة الجذور يعني: الجذور ثابتة، فجزء الكلمة الذي هو أصل الكلمة ثابت لا يتغير، وإنما تُحدد الكلمة موضعها من الجملة؛ سُميت هذه اللغات بالعازلة، فللغة العازلة هي لغة ثابتة الجذور؛ لأنها تعزل أجزاء الجملة بعضها عن بعض، ولا تُصرح بما يربطها من علاقات.

سُميت بغير المتصرفة؛ لأن كلماتها لا تتصرف، ولا يتغير معناها، وأوضح مثل لذلك: اللغة الصينية، الكلمة لها معنى، توضع في الجملة، ولكن يتغير معناها بحسب موقع الكلمة في الجملة.

ويرى القائلون بهذه النظرية أن اللغة تطورت من اللغة غير المتصرفة - العازلة - إلى اللغات اللصقية، ثم إلى اللغات المتصرفة التحليلية.

يعني: كان بداية الأصل مثلاً اللغة الصينية؛ فهي بداية الوضع الأول، الكلمة لها معنى لا يتحدد عنها إلا بوضعها في الجملة، موقعها في الجملة هو الذي يحدد معناها، ثم بعد ذلك تطورت إلى لغة لصقية مثل اللغة التركية، ثم تطورت إلى التحليلية مثل اللغة العربية؛

إذن اللغة العربية من أرقى اللغات؛ لأنها لغة تصريفية تحليلية، يليها في الدرجة التي بعد اللغة العربية في النزول الترتيب التنازلي اللغة التركية ، يلي التركية ترتيب تنازلي الصينية، وإذا ذهبنا في التطور؛ فلأصل طبعاً اللغة الصينية، وبعد ها اللغة التركية، وإذا أخذنا في التطور أكثر فللغة العربية.

إذن اللغة العربية من أرقى اللغات؛ لأنها من اللغات التصريفية التحليلية.

#### المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار ، بغداد، دار الشريين الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عيد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.
٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله البيئات، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م.
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عيد التواب، في أصول اللغة، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.